محمد سرور حاشد الرويسي.. مناضل وطني قل ما يجود به الزمان

الأمناء / كتب أبو عمر أحمد:

يعد المهندس محمد سرور حاشد أحمد الرويسي أحد الكوادر التي تعرضت للتهميش والإقصاء منذ السبعينيات، وأحد الكوادر المهمة التي خدمت وطنها بصمت وتفانٍ وإخلاص، دونما أي مقابل .

هذا الكادر المخضرم، من أبناء الحواشب مديرية الملاح، قرية جول حاشد، تخرج من الثانوية، ثم التحق كعامل متدرب في مصفاة عدن وهو في السابعة عشر من عمره وواصل دراسته الجامعية «مساء» في كلية التكنولوجيا (المعلا) وحصل على شهادة (جي سي إي) التي تمنح من المملكة المتحدة (بريطانيا) بدرجة امتياز وكان متفوقاً على دفعته، بعدها انتقل للعمل في شركة النفط عدن التي اختارته لتفوقه وتميزه في عمله والتي قامت بترشيحه لمنحة دراسية إلى (كوبا الاشتراكية) ليحصل على شهادة مهندس جيوفيزيائي بالإضافة إلى عدة دورات تأهيلية في مجال عمله بشركة النفط وحصل على شهادة مهندس فني في الآلات الدقيقة لتفوقه واجتهاده ، وقد توزعت الدورات الدراسية في خمس بلدان عالمية منها: بريطانيا وإيطاليا وكوبا وألمانيا والسويد، استفاد منها محمد كثيرا مما أهّله للترقي والتدرج في مناصب عالية في شركة النفط حتى تبوأ وظيفة مديرًا عامًا لمنشأة النفط بعدن الصغرى.

وكان محمد سرور المندوب والسفير لشركة النفط حوال العالم، ويتحدث سبع لغات عالمية.

وخلال تعيينه كمدير منشأة النفط (عدن الصغرى) التي عمل فيها مخلصا وفيا، لم تشده ملايين الدراهم والريالات التي كانت تصرف تحت إمرته وتوجيهاته، ولم يبع ضميره لضعاف النفوس، خاصة بعد الوحدة اليمنية في العام 1990، بل كان يقف في وجه كل من حاول رشوته واستدراجه إلى الطريق غير المستقيم، الذي رسمه لنفسه منذ أن كان في ريعان شبابه.

محمد سرور هذه الشخصية التي قلّ ما يجود في هذا الزمان، ونحن في ظل هذه الأوضاع المتردية، ما يزال يعيش في سكن بالإيجار في منطقة المنصورة، وبدون سيارة، وقد أحالته الشركة للتقاعد المبكر جراء إصابته بمرض فيروس الكبد الوبائي الذي أصابه مطلع الألفية الثانية، وكان مكتفيا براتبه الذي لا يتجاوز 250 ألف ريال يمني، وكان يذهب مع الموظفين وعمال منشأة النفط عدن الصغرى على متن حافلة صغيرة تتبع الشركة مثله مثلهم، أما منزله فكان مفتوحا للقاصي والداني من الأهل وغيرهم يستضيف ويأوي في بيته الصغير المستأجر كل محتاج يلجأ إليه في شدته وعوزه .

لمحمد سرور وقفات إنسانية مع أهله في قرية جول حاشد والملاح والراحة، فهو لم ينسَ كبار السن من النساء والأرامل والأيتام ، حيث كان يحرص على كسوتهم من الملابس في الأعياد والمناسبات ويساعدهم وفقا لمقدرته المالية وكان الجميع يدعو له بالصحة والعافية وتيسير الحال .

وصار الجميع يدعون له بتجاوز محنته، وكان الله سميعا بصيرا، رحيما لطيفا به، حيث سخر له من يقف إلى جانبه بعد الله سبحانه وتعالى وبفضل دعاء الطيبين من قريته وزملائه الشرفاء حيث سهل الله رحلة علاجه بعد أن استخرجت له أخته وزوجها المقيمان في دولة الإمارات العربية المتحدة منذ العام 2000 فيزة زيارة إلى أبوظبي عام 2007، وتم إدخاله بإحدى المستشفيات المرموقة في دولة الإمارات بتوفيق من الله وبمساعدة الهلال الأحمر الإماراتي في أبوظبي وهناك تكشف الأمر بأن محمد يعاني من تليف الكبد وبحاجة إلى إجراء عملية زراعة كبد جديدة له في الخارج من أحد المتبرعين من أقاربه ويفضل من أحد أبنائه ، ووفق الله أخته بأن تصيغ رسالة مناشدة واسترحام للقيادة الرشيدة في دولة الإمارات ووصلت الرسالة إلى ديوان سمو ولي العهد الشيخ محمد بن زايد آل نهيان (حفظه الله) الذي سرعان ما وجه بسفر أخيها محمد سرور إلى دولة سنغافورة لتجرى له أصعب عملية جراحية «زراعة كبد» تكللت بالنجاح وكان المتبرع بقطعة من كبده، ابنه الأكبر (مراد).

والمصيبة الكبرى أن دولتنا وقيادتنا اكتفت بتقديم ألفي دولار أيام مرضه وقبل سفره إلى الإمارات الشقيقة التي تكفلت مشكورة وتحملت كافة مصاريف العلاج خارج الدولة وداخلها، حيث ظل محمد قرابة عامين يتلقى العلاج في مستشفياتها قبل إجراء العملية ومتابعة حالته الصحية بعد عودته من سنغافورة.

حاليا محمد سرور يقبع في داره بمعاش تقاعدي بسيط يعيش عليه هو وزوجته أم مراد، يعيش على أدويته التي يصرف عليها من معاشه وهي أدوية مهمة للمرضى الذين تمت زراعة أعضاء لهم .

في الأخير لا يسعنا إلا أن نقول لأبي مراد إنك ستبقى على ألسنتنا وفي قلوبنا وفكرنا حكاية مواطن شريف نزيه حافظ على سمعته ومبادئه كما حافظ على سمعة بلاده انطلاقا من إيمانه بأن الإخلاص والحب للوطن والمحافظة على مكتسباته وسمعته أسمى معاني الكفاح والبذل والعطاء.

إعلان تحذيري

تعلن هيئة المنطقة الحرة عدن لكافة الجهات الرسمية وغير الرسمية والأشخاص الطبيعيين والاعتباريين وجهات التوثيق بمحافظة عدن بعدم التعامل مع الجمعيات الوهمية والتي تقوم بالاعتداء على أراضي المنطقة الحرة عدن وهي (جمعية القضاء – مكتب الأوقاف – عدن "الطرف السبع" – الجمعية الثانية لهيئة التدريس جامعة عدن) كون الأرض التي تدعي بها تلك الجهات تعد من أراضي المنطقة الحرة عدن بحسب محاضر الاستلام والتسليم بين هيئة المنطقة الحرة عدن وأراضي وعقارات الدولة، وكذا بموجب قرار مجلس الوزراء رقم (٦٥) لعام ٩٣م، والذي حدد الحدود الجغرافية للمنطقة الحرة عدن ، كما أن قانون المنطقة الحرة عدن رقم (٤) لسنة ٩٣م، لا يسمح بصرف الجمعيات السكنية وإنما صرف المشاريع الاستثمارية.

وعليه نهيب بالجهات الحكومية المختصة، منها مدراء المديريات ومكتب الأشغال العامة والطرق، بعدم صرف أي تراخيص لأعمال البناء بأراضي المنطقة الحرة عدن كما نهيب بالمؤسسة العامة للمياه والكهرباء بعدم إدخال خدمات المياه والكهرباء لتلك الجهات المشار إليها أعلاه.

كما نحذر المواطنين ورجال الأعمال والمستثمرين بعدم التعامل مع تلك الجهات الوهمية الغير قانونية ومدعيي الملكية بالبيع والشراء في أراضي المنطقة الحرة عدن واعتبار تلك التصرفات غير قانونية ولاغية ولا تتحمل المنطقة الحرة عدن أي مسؤولية عنها بموجب هذا التحذير وسيتم ملاحقة تلك الجهات ومدعي الملكية أمام نيابة الأموال العامة والقضاء.

حسن أحمد الحيد

رئيس المنطقة الحرة - عدن